

83 - التوجيهات الشرعية عند نزول البلاء - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور أنفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده - 00:00:00

لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیماً كثیراً. أما بعد أيها الأخوة المؤمنون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذه توجيهات حول - 00:00:17

جائحة كورونا نسأل الله تعالى أن يرفعها عنا وعن المسلمين وان يعقب ذلك خيراً وفضلاً ومنة واحساناً ايها المسلمين من التوجيهات التي ينبغي للمسلم أن يعتنی بها ان يعلم ان الله عز وجل - 00:00:37

تبلي عباده بما شاء من البلاء يمتحنهم ويختبرهم لينظر لعباده ماذا يفعلون وهو علم بهم سبحانه وتعالى ونزول البلاء سواء كان بلاء المصائب او ابتلاء العباد بالمنج فان ذلك كله بقدر الله تبارك وتعالى - 00:01:04

قال عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون وقال تبارك وتعالى ان كل شيء خلقناه بقدر وقال عز وجل وكان امر الله قدرًا مقدورا - 00:01:33

وقال تبارك وتعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم - 00:01:52

قال عز وجل ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فينبغي للعباد ان يكون لهم التسلیم لامر الله ان يكونوا في حال التسلیم لامر الله عز وجل - 00:02:09

الرجوع اليه والعود له تبارك وتعالى والاستغفار والتوبة والانابة لانه كما قال صلى الله عليه وسلم ما اختلج عرق ولا عين الا بذنب وما يدفع الله عنه اكثراً جعرب - 00:02:30

اي ما اضطرب وما حصل بالعبد اي شيء الا بما اصابه من ذنب وروي علي علي بن ابي طالب انه قال هو العباس انه قال اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة - 00:02:53

الواجب التوبة والرجوع الى الله عز وجل والتوكيل عليه ان يجمع العبد ما بين الرجوع اليه والتوكيل عليه لان الله تعالى يقول وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يقول وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - 00:03:17

ان كان العبد يزعم انه مؤمن ويرى ذلك من نفسه فليتوكل على الله. فان التوكيل لباب التوحيد من انعدم عنده التوكيل انعدم عنده التوحيد ومن ضعف عنده التوكيل ضعف عنده التوحيد والايمان - 00:03:37

وقال عز وجل ومن يتوكيل على الله فهو حسنه فلما قال رجل يا رسول الله ناقتي اعقلها واتوكل قال اعقلها وتوكل يأخذ العبد بالاسباب ويتوكيل على الله عز وجل والاسباب قد جعلها الله - 00:03:55

جعلها اسباباً للمسايب والمسبب والمقدار هو الله عز وجل والعبد يتوكيل على الله ويفعل الاسباب لان الاسباب من التوكيل لا يظن العبد انه اذا فعل الاسباب انه آخالف التوكيل او اضعف التوكيل هذا غير صحيح - 00:04:19

ولكن الذي يزرع في التوكيل هو الاعتماد على الاسباب والاعتماد على الاسباب ضعف الثقة بالله هذا هو الذي يدخل بالتوكيل لان الله عز

وجل جعل الاسباب كما ذكر تبارك وتعالى في قوله - 00:04:39

عند القرنيين قال ان مكنا له في الارض من كل واتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا اخبر الله انه اعطاه الاسباب وانه عمل بالاسباب اتبعها وامر الله عز وجل باخذ الاسباب - 00:04:59

في الجهاد في سببته فقال عز وجل وادعوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ في امر من الحرب او غيرها او طريق او سفر - 00:05:16

اعد الاسباب لبس اللثمة وظاهر بين الدروع كما يوم احد لبست الدرع وامر اصحابه وخطط للحرب ورتبتها فذلك من اخذ الاسباب ومن الاسباب التوبة الى الله عز وجل ومن الاسباب الدعاء والتوكيل - 00:05:35

ومن الاسباب الرجوع الى الله واخذ الاسباب الحسية الطبية الوقائية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل يعني امره بالاخذ بالسبب وهو العقل الناقة حتى لا تفلت واخا امره بالتوكيل - 00:05:59

ومن ذلك التوبة التي جعلها الله سببا لرفع البلاء واستحقاق العقاب قال عز وجل وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلكم تقلدون جعل الفلاح مرتبطا بالتوبة جعلها جعل التوبة والرجوع الى الله سببا وعلة للفلاح - 00:06:18

ولذلك يقول عز وجل ولقد ارسلنا الى ام من قبلك فاخذناهم بالباء والضراء لعلهم يتضرعون لولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلولا اذ جاءهم اي فهلا اذ جاءهم لان لولا تأتي هنا بمعنى ان لا - 00:06:43

فهلا يقول الله عز وجل انهم لم لم يتضرعوا الرجوع الى الله بالتوبة والدعاء والاستغاثة الاستغفار كما قال عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول وجدوا الله توابا رحيم - 00:07:05

كما قال تبارك وتعالى واد قال اللهم انك ان كان هذا هو الحق من عندك انزل علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وما كان الله ليغذبهم وانت بهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - 00:07:29

كان في هؤلاء المشركون استفتحوا و خابوا كل عنيد سألا الله اذا كان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقا ان كان حقا ف قالوا امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم - 00:07:44

سؤاله ان ينزل عليهم حجاب قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وانت فيهم. وكان الله ليغذبهم وانت فيهم. دفع عنهم العذاب وجود النبي صلى الله عليه وسلم فيه - 00:07:59

ولما خرج منهم قال وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وجود المستضعفين فيهم الاستغفار فكان هناك من المؤمنين في مكة يستغفر ويتوسل الى الله دفع الله العذاب عن اهل مكة لوجود هؤلاء - 00:08:10

فإذا الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل يرفع البلاء الدعاء والسؤال والله يحب الملحين بالدعاء حتى ولو طالت مدة البلاء فان العبادة اذا لجأوا الى الله واستغفروه وتابوا اليه يرفعه عنهم حتى ولو طالت المدة لان - 00:08:24

انه قد يكون اسباب العقوبة كبيرة تحتاج الى توبة كبيرة والاحوال ما يراها الناس ويراهما الانسان من الواقع ووقع الناس في العالم باسره اعراض كبير عن الله عز وجل وتحدد عريظ - 00:08:44

وظلم كبير وذنب سواء عند المسلمين او عند الكافرين فان ذلك هذه الاشياء يخشى ان تكون سببا للعقوبات فلذلك العبد يلتجأ الى الله يرفع البلاء كذلك من الاسباب او اتخاذ الاسباب الوقاية - 00:09:01

هذا اسباب الوقاية التي اصبح الناس يستهترون بها سواء من الحجر الصحي او من المعمقات او الكمامات او البعد عن مواطن اهانتشار الوباء هذه اسباب ينبغي له ولذلك ينبغي الاخذ بها - 00:09:29

كلها اصل في الشريعة كما في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه وفده ثقيف ومعهم رجل مجنون وكان الجذام يبعدي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل قال - 00:09:52

تركه ظاهر المدينة وبعث اليه قال انا قد باياعناك. فامرها لا يدخل المدينة حتى لا يكون سببا في في انتقال الوباء الى اهل المدينة واهل المسجد فهذا من الحجر الصحي - 00:10:08

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يورد مصح على ممرظ ولا ممرض على مصح يعني الذي غنمها او ابله كانت فيها كانت ميراظا فلانا يولد على من غنمها او ابله صحيحة حتى لا ينتقل اليها وكذلك العكس - [00:10:23](#)

وقال في الطاعون اذا سمعتم به في بلد او في فلا تدخلوا عليه تدخلوا ان تدخلوها اذا سمعتم به اذا وقع في ارضا وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه - [00:10:40](#)

لانه حتى لا ينقل الوباء معه حتى لا ينقل الوباء معه المنتقل الى بلد اخر لان الفرار يصبح فيه ظلعا من التوكل من جهة والفار لا يفر لا يغنى عن اهذا الفرار - [00:10:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم من لا يغنى واياضا يضيف الى انه يكون سبب الى انتقال الوباء الى البلد الاخر فليتوكل على الله اذا ابتلي العبد ليس له الا الصبر - [00:11:11](#)

ايضا لا بد ينظر العبد الى جانب اخر وهو الصبر الناس ابتليوا بهذا البلاء فليس لهم الا الصبر ويسألون الله العافية. لا يسألون الله البلاء قال النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله اليقين والعافية. فما اوتى احد بعد - [00:11:24](#)

بعد اليقين خيرا من العافية كما اوتى احدا بعد اليقين خيرا من العافية فيسأل الله العافية لا يسأل الله البلاء الله البلاء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو اذا لقيتموه فاصبروا - [00:11:39](#)

بان لقاء العدو محل البلاء والامتحان الثبات وقد يفر العبد قد قد يأتيه من الاشياء الشيء الذي لا يتحمله فلذلك لا يتنمني لكنه فليثبت ي يجب عليه الثبات فكذلك اذا ابتلي العبد - [00:11:55](#)

الواجب عليه الصبر التوكل على الله والأخذ بالأسباب الشرعية كذلك من التحصينات من اذكار والادعية اذكار الصباح والمساء من المعوذتين اية الكرسي واخر سورة بقرة ايتين من اخر سورة البقرة - [00:12:14](#)

وما وجد في في الاذكار الموجودة في كتب الاذكار ومن اوفرها اسهلاها وتيسرها بتوفرها بابدي الناس وتيسرها كتاب حصن المسلم. فيحرص العبد ان يقوله في الصباح والمساء بعد صلاة الفجر - [00:12:35](#)

وكذلك بعد العصر او بعد المغرب لان هذا وقت للمساء فيحرص ويتوكل على الله وليعلم ان الله عز وجل لا يخيب لا يخيب عبده والاذكار فظائلها وما جاء فيها كثير - [00:12:49](#)

فيحرص العبد وهذا مما انبه عليه قضية التباعد والحرص على عدم الاختلاط الذي يكون فيه تساهلا وفيه يكون فيه تساهل ويكون فيه الاشياء التي قد تسبب آآانتقال العدوى وهذا مما للاسف الشديد يعني مما يحصل من الناس - [00:13:05](#)

الاستهان بالاوامر وهذه الاشياء التي تصدر فيها الاوامر من ولاة الامر هي امور في مصلحة الناس وفي مصلحة العباد التي في مصلحة العباد وليس فيها مفسدة وليس فيها معصية لله الاوامر التي ليس فيها معصية الله. يجب على العباد ان يمتنلواها - [00:13:32](#)

لانها في مصلحة العامة وين المصلحة الخاصة؟ المصلحة العامة لعموما او المصلحة الخاصة لخاصة الشخص اذا كان الانسان يتسامل في في اموره الخاصة تفريطا منه فلا يعني انه يبتلي المسلمين بتفربيطاته هو كذلك - [00:13:55](#)

ولا يقول ان شخص يقول هذا يعود الى مصلحتي فانا انا ابصر لمصلحتي وانا متوكلا على الله هذا تفريط هذا ليس توكلها هذا توأكل وتتطبيع ولذلك عمر رضي الله عنه لما رأى امرأة تطوف مجذومة تطوف في الحرم امرها ان - [00:14:14](#)

وقال يا امة الله ابتعد عن الناس فامرها بالبعد عنهم فكانت تطوف بعيدة عن الناس ولما مات عمر وكانت موجودة تطوف بعيدة عن الناس. قالوا لها مات الذي امرك؟ قالت لا اطيعه حيا واعصه ميتا - [00:14:36](#)

رضي الله عنها وارضاها. فهنا امرها بالبعد عن الناس في الطواف. كذلك في المساجد التباعد هذا. هذا شيء جاءت المصلحة له وباس فيه فلذلك يحتاط ومن العجيب ان الناس يعني يمتنلوا الامر لانه جاءهم بقوة السلطان. وان الله يجعل السلطان ما لا يزع للقرآن فيبتعدون في المسجد - [00:14:53](#)

لانها جاءت بقوة السلطان ولو ترك الامر اليهم لفرطوا لكن تجدهم في الاشياء التي ما وزعوا فيها من جهة السلطان في اختلاطهم في

البيوت تجدهم يعني اذا تزاور بعضهم يصلح تزاورات نسمع بعض الناس انهم يتزاورون - 00:15:17

في الظهر بدل لان في الليل من نوع التزاور فتجدهم في النهار يتزاورون يدعون الى مناسبات وهذا عنده غذاء وهذا عنده كذا لاما ثم كيف سيكون اللائق ويقول لك والله محدد العدد الى خمسين. يعني محدد الى خمسين خلاص تفرط. خمسين لاشيء وكانت يكون فيها اضرارات كمسجد ونحوه - 00:15:35

يدعوك شخص ويتصل ويقول انا ما عندي الا خمس اشخاص ستة اشخاص ما يصلح هذا فين يعني للمسلمين ان يعني يكونوا بقدر المسؤولية ويتحملوا هذا مع ولادة امورهم ليتعاونوا على البر والتقوى - 00:15:59

ويدعوه هذه الاشياء وليس لها ضرورة خاصة الاشياء التي ليست لها ضرورة لانه قد يكون بغض الاشياء ضرورة يكون عائلة كبيرة في بيت واحد هؤلاء في اهل بيت واحد ليس لهم ان يبعد بعضهم عن بعض. لكن ان يكون يتجمعوا اذا جاء في الظهر ويدعوا بعضهم بعضا. وعندى غدا وعندى فلان - 00:16:17

ما له داعي مهما كان حتى ولو كان ضيفا فالضعف اكرامه ليس ان يكون بمناسبة كبيرة اكرامه لذاته اكرامه انت واهل بيتك في بيتك انت ان نزل بك ضيق لان هذا من الاشياء لكن اصبح الناس الان ليس هناك انما هي موطن لا داعي لها - 00:16:39

في الحقيقة نسأل الله تعالى ان يحمي المسلمين وان يرفع البلاء وان يصلح احوالهم وان يكشف الغمة وان يصلح احوالنا واحوال وان يحفظ ولادة امورنا وان يهديهم سبل السلام و يجعلنا و اياهم هداة مهدينا وجهد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا

محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:59

- 00:17:27